مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
66, Rue Sidi ben Arous - T

الأمة

السنة ١٣٣٩

EL-OMMA

داخل العمالة التونسية
الاشتراكات
عن سنة ...... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ »
في الجزائر والمغرب
عن سنة ...... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ »
في الخارج
عن سنة ...... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٦ »

الرسائل لا تعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

اتشقى امة انتم بنوها الـ * سدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

تونس يوم السبت ١٦ رجب الاصب سنة ١٣٣٩ Le Numéro : 25 Centimes Samedi 26 Mars 1921

المسألة التونسية

(٦)

المطلب الاول

مجلس نيابي منتخب بالانتخاب الحر يتركب من التونسيين والافرنسيين

من حقوق افراد الانسان الطبيعية التي لا يتجاسر على انكارها الا مكابر او جاهل غبي قيام كل فرد بمصالحه وادارة شؤون حياته والسهر الدائم على وجوب حفظها جمعت الشرائع على حفظ من مال وعرض ودين وصحة وعقل وان شئت قل جميع ما يتعلق بحفظ حياة الشخص ولوازم سعادته مما يسمونه بالصالح العام ذلك حق خولته اياه شريعة الكون ونظامه

بمواد الحياة الضرورية وتبادل المنافع والمصالح الشخصية ارغم افراد هذا النوع على التنازل عن ذلك الحق ووضعه عند البعض منهم ممن يثقون به ويأتمنونه وبذلك يمكنهم ان يتفرغوا من الاشتغال بشؤونهم العامة ويتوجهوا بكل قواهم الى الحياة المادية والشؤون الخاصة

فالانسان بصفته حريصا على حفظ حقوقه شيئا يسلمها الى الغير كتسليمه مجانا ثم الا يتنازل عن ذلك الحق ولا يسلمه الا لمن توفرت فيه شروط تروق في نظره هو وغالبا تكون مرموقة بعين الاعتبار للكثير

فكنت ترى الانسان في اول عهده بالاجتماع يكون القبائل وهي على توحشها وجهلها بنظام الحياة تمثل هذه الحقيقة وتعمل بهذا النظام مما يقوم حجة على ان نظام النيابة والانتخاب طبيعي في البشر

فترى افراد القبيلة يتنازلون عن حق ادارة شؤونهم العامة لرجل منهم تتوفر فيه شروط يرتضونها يخولونه السلطة عليهم ويفوضون اليه امرهم ويوكلونه بحفظ مصالحهم يلقبونه بالزعيم او الرئيس

هذا ما وصل اليه الانسان في اول عهده من نظام النيابة والانتخاب

اذا فاصل سلطة الانسان له وعلى نفسه لا على غيره وحقه ان يدير شؤون حياته لا ان يديرها الغير لذا نرى الشعوب التي يستولي عليها احد من غير رضاها ويجعل لنفسه حق رعاية مصالحها بدون ان توكل اليه امرها نراها تسخط عليه وتضمر له الحقد العظيم

بل تعده لصا خائنا وما اجدره بذلك الاسم واحقه بهذا الوسم لانه اغتصب سلطة لم يخولها وتصرف في شيء لم يؤتمن عليه طغيانا منه وتعديا على حقوق الغير وبهذا نعلم ان النظامات الدستورية نظامات طبيعية وموجودة مع البشر وان الحكم المطلق هو خروج عن محجة الصواب وتنكبا لسراط الحق السوي ولذلك كانت الانظمة الاستبدادية تنفر منها الطباع وتاباها النفوس لانها لم تطبع عليها فهي بتعرضها لسخط النفوس البشرية دائما في خطر اذ كل سلطة تبنى على غير قاعدة من قواعد شرائع الكون فقد بنيت على شفا جرف هار

ترقت هذه الانظمة مع رقي النوع الانساني الى ان صارت على ما هي عليه الآن من الضبط [illegible]

على اننا اذا نظرنا الى الشرايع السماوية قديمها وحديثها نجدها تايد هذا المعنى الذي جبل عليه الانسان الذي اعانت لهديه وارشاده الى ما فيه سعادته

نعم ان تاييد هاله على حسب استعداد النوع لقبوله ولكن الشريعة الاسلامية السمحاء التي جاءت والانسان على ابواب مدنية مشرقة وحضارة عظيمة قد ايدت هذا المبدأ ايما تاييد

اذا جاءت بمحو الاستبداد وازالة سلطة الفرد المطلقة التي تنافي النظام العمراني وتصادم ما جبل عليه الانسان

فكنت ترى صاحب الشريعة (صلعم) الذي يستمد اوامره ونواهيه من الوحي السماوي وقد ايده الله بروح منه وهو على هاته الحالة الكمالية يجلس في مجلسه وبين يديه من رؤساء القبائل واشرافها العدد الذي يمثل غالب سكان الجزيرة في اكثر الاحيان فلا يقطع امرا حتى يستشيرهم فيه ويوافقون هم عليه بصفتهم ممثلين لاولئك وبذلك امر (صلعم) اذا اوحي اليه «وشاورهم في الامر»

وقد علمتنا الشريعة في آية اخرى حكاية عن بلقيس صاحبة سبا اذ ذكر عنها القرءان حكاية سنشارتها لقومها بقوله « قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدوني قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين »

فهذه الآية صريحة في الشورى كصراحتها في ان الذين استشارتهم هم نواب شرعيون لشعبهم اذا لو لم يكونوا كذلك لما قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد فاي قوة تكون لهم ويعتمدون عليها اذا لم يكونوا يمثلون اقوامهم تمثيلا شرعيا

وكان القرءان ضرب لنا مثلا بهذه القصة للشورى وكيفيتها كذلك بين لنا فائدتها

وذلك ان الفرد يستحيل عليه الاحاطة بما علية امة كاملة من القوة وضعفا والاستعداد لما عسى ان يلقى عليها من التكاليف وعدم الاستعداد فوجب عليه من اجل ذلك ان يستشير افرادا ينوب كل منهم عن جماعة يعلم استعدادها وما هي عليه ويحيط خبرا بما هو صالحها وما هو ضارها ليبدي اراءه تلك عند استشارته ليكون الفرد الحاكم على بينة مما سيقطعه من الاوامر [illegible] الفائدة من قطع امر يستحيل تنفيذه [illegible]

[illegible] الشورى التي صرح بها القرءان وضرب لنا منها مثلا

واما قول الملا والامر اليك الخ فهو اعتراف بحق الملوكية كما اعترفت هي بحق الامة في الشورى والتشريع بقولها ما كنت قاطعة امرا الخ وكثيرة الآيات التي يستروح منها امثال هذه المعاني الامر الذي يؤخذ منه ان المجلس النيابي الذي يطلبه الشعب التونسي بعد كونه امرا طبيعيا هو ركن ديني ايضا لا محيد عنه ولا مفر من العمل به زيادة على كونه النظام الوحيد الذي يسير عليه العالم الآن

هذا اول مطلب من مطالب التونسيين الذي لم يتعرض له جناب العميد في خطابه إلا بقوله « سيقع ذلك (اي الانتخاب) بصفة تقع فيها المفاهمة معكم »

والتونسيون في مطلبهم هذا لم يتركوا مجالا للبحث ولا للمفاهمة اذ بينوا ان هيئة المجلس تتركب من تونسيين وافرنسيين وزاد بعضهم بان قال على السواء تنازلا منه وميلا للمسالمة ودليلا واضحا على حسن النية وسلامة القصد وان كان الحق ينافيه والنظامات الدستورية تخالفه ونحن وان كنا مخالفين لهذه الفكرة الا اننا نقدسها اتم تقديس هذه هيئته اما صفته فقد قالوا هناك انها تقع بالانتخاب الحر الامر الذي لا يبغون عنه حولا ولا يرتضون به بدلا والظن انه لم يبق مجالا للمفاهمة بعد هذا التبيين لانه وقع التنازل في هذا المطلب من جانب الامة الى درجة لا مزيد عليها وسيكشف لنا المستقبل مراد جناب العميد والمستقبل كشاف يتبع

م . ح . د

الخلاصة السياسية

في عالمي الشرق والغرب

(لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر)

المسالة العثمانية واليونان . رجوع التعليمات . تركيا وفرنسا . اخماد الثورة الروسية . محالفة البلشفيك لتركيا وافغانستان . مسالة بطوم . مغادرة الروس للاستانة . سليزيا العليا . ارلاندا . انسحاب بونار لاس من الوزارة الانكليزية .

لا سلم في العالم

بدون تغيير معاهدة « سيفر »

ذكرنا في خلاصتنا السالفة نص الفصول العشرة التي راى المتحزبون (الانكليز) ادخالها على معاهدة سيفر والمعنا الى استحالة قبولها من الاتراك خاصة والاسلام عامة . لانها تبقي دار لقمان بصورة عامة على حالها سيما ابقاءها مدينة ازمير وكامل تراكيا الشرقية تحت الاحتلال اليوناني المبيد وقد اوصد مؤتمر لندرة ابوابه موقتا ريثما يرجع «بكير سامي . واحمد توفيق » لمقريهما ثم يرجعان او الاول فقط بجواب الحكومة العثمانية المزدوجة الذي لا شك في انه سيكون سلبيا على الاقل فيما يخص تراكيا وازمير . اما الانكليز فقد اوعز الى اليونانيين بان يحشدوا وحوشهم . ويجمعوا متوحشيهم لارسالهم على الاسود العثمانيين قصد تاديبهم وارجاع السلام وبث المدنية (مثل الذي في انحاء الاناضول ([illegible]) وقد انباتنا الاخبار الاخيرة ان الهجوم ([illegible]) اليوناني ابتدا يوم ٢٣ مارس على الواجهة الكمالية . ولعل الجنرال بابولاس نسي نتيجة هجومه يوم ١٢ جانفي المنصرم . وانكساره بعين اوني وانهزامه الشنيع باسكي شهر فاخذ يعد جنوده بانتصارهم القريب على جموع مصطفى كمال المتوحشة (؟ ؟) ولكن بتار ذلك الاسد المغوار لا يزال صقيلا تسطع منه انوار القوة فتبهر اعين اليونان الذين اعماهم الجشع فيولون الادبار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

اما النتيجة الوحيدة التي حصلت من مؤتمر لندرة هي حصول الوفاق التام بين العثمانيين وفرنسا ورجوع الوداد القديم الى معتاده بين هذين الاخوين وقد وقع اقتبال العثمانيين بباريس بصورة حية فائقة تبعث آمالا جمة نسال الله تحقيقها

* * *

اخمد البلشفيك نار الثورة التي اشتعلت ضدهم بعرسى كرونستادت بعد ان علقت عليها بعض الدول آمالا كبرى وحسبت انها ستكون القاضية على النظام السوفياتي . وقد هولت بعض الصحافة المشهورة امرها شانها في تعظيم الحقير وتحقير العظيم . ورغما عن عقد الاتفاق الروسي الانكليزي التجاري فان البولشفيك لا يزالون يواصلون سعيهم ضد الاخيرين في الشرق وقد عقدوا محالفة مع الافغان ضد الانكليز (لم يتايد امرها للآن) كما انهم عقدوا محالفة جديدة في ١٦ مارس مع حكومة المجلس الوطني الاكبر بانقرة . ولقد اذاعت الجرائد اخيرا نبا خلاف وقع بين موسكو والكماليين في شان بطوم الذي اعلن الاخيرون رجوعه (بحق) للوطن العثماني . ويعلم المطلعون على السياسة انه اثناء الكلام على معاهدة بريست لتوفسك وقعت استشارة سكان سناجق قارس وباطوم واردهان بعد ان تحطمت قوى الروسيين فاعلنوا رغبتهم في العودة الى امهم الحنون العثمانية التي فصلتهم عنها قسرا الحرب الروسية التركية، ولا من ينكر ان سكان تلك الناحية اغلبهم من العنصر التركي لهذا فعلى فرض وجود الخلاف لا بد ان ينفصم سريعا بمعرفة حقوق العثمانيين

* * *

اما الاستانة فانه ستستريح من ضيوفها جنود فرانجيل الثقلاء حيث ان فرنسا ستقطع المدد في موفى مارس وخيرتهم بين ارجاعهم الى الروسيا او تسفيرهم الى البرازيل . نسال الله ان يعقب الجلاءهم بانسحاب الانكليز .

* * *

جرت استشارة السكان بسليزيا العليا فحصلت المانيا على ٧٠٤٠٠٠ صوتا اما بولونيا فلم يناصرها الا ٤٨١٠٠٠ فقط لذلك فان هذه المقاطعة سترجع إلالمانيا . وقد جرى الكلام على قسمتها فتعطى لالمانيا النواحي التي صوتت لها ولبولونيا الجهات الاخرى، ولكن المانيا ترفض هذا الاقتراح حيث ان الاغلبية بصورة عامة لها . اما مسالة التعويضات فلم يقع فيها ب

لا تزال ارلاندا مثابرة على جهادها الوطني الاكبر بغاية الثبات المدهش والمقاتلات تقع يوميا والعالم المتمدن غاض بصره عن موبقات الانكليز وقد شعر هؤلاء بحراجة الحالة وخطورة الموقف فاخذ عقلاؤهم ينسحبون من الحكومة كبونار لاس وينضمون للحزب المقاوم لكي يسير وافي طريق غير المعلوم الذي سلكته وزارة لويد جورج . وقد ايقن هؤلاء انه لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر

المنصور



تقرير وفدنا الثاني

لاعضاء دار الندوة الفرنسوية

(٥)

(الوظائف العمومية)

لا يتسنى لنا المشاركة في الوظائف العمومية الا بصفة ثانوية وعند استواء الكفاءة والخدمة في الوقت الحاضر يوجد فرق في المرتبات يتراوح بين الخمسين والستين في المائة يمتاز به الموظفون الفرنسويون على زملائهم الاهليين .

على ان من مصلحة الشعبين ان تحسم هذه الفروق المشطة التي من شانها ايغار الصدور وبذر بذور الشقاق المتولد من الحيف في حين نحن في

اشد الاحتياج الى التعاضد المتين المتاكد حصوله في كل ءان والذي بدونه لا يتم ذلك الاخلاص الاخوي المنتظر من الموظفين التونسيين الذين يخدمون جنبا لجنب !

وقد امكن لنا ان نشاهد في العام الغابر تمثيل رواية محزنة في خصوص هذه القضية المهمة ذلك انه من بين خمسة وثلاثين مليون فرنك خصصت للزيادة في المرتبات حملت كلها على عواتق الاهليين لم يلحق منها الموظفين الاهليين الا خمسة ملايين فقط .

ومما يثبت به شمة الحيف الذي يلحق التونسيين من جراء هذه الحالة الاسيفة هو ان مدير العلوم والمعارف الذي وفد اخيرا لهذه الديار قد استفزته عاطفة العدالة فقرر المساواة في المرتبات بين المعلمين الفرنسويين والاهليين غير ان هذا الاصلاح الرشيد لم يكد يخرج من حيز القوة حتى اثار عواصف الحملات القلمية المنكرة من الصحافة الفرنجية بكيفية اضطرته الى توقيف تطبيق قراره والرجوع في الراي الى المراجع العالية . وبذلك خابت ءامال الذين تهمهم التسوية المذكورة وذهبت احلامهم ادراج الرياح وقد اعلمهم المدير ان انجاز مقاصده في المساواة قد تاخر الى اجل غير مسمى وبهذا المثال الذي تقدم يمكن اكتناه الحالة المنحطة التي يتخبط فيها التونسيون ويمكن تصور القلق الشديد والاضطرار الذي يعروهم ازاء هذه الحالة التعيسة التي لا مخرج لهم منها ولا وسيلة من وسائل الحرية بايديهم تمكنهم من رفع اصواتهم بالشكوى والاحتجاج .

من اراد ان تكون له فكرة في حقيقة مسالة الاراضي وكيفية توزيعها ليومنا هذا ينبغي له ان يبني مناقشاته ونظرياته على الارقام لا على الاوهام وعلى الاحصائيات الرسمية لا على المجادلات اللفظية وذلك هو السبيل الذي سلكناه ونسلكه في هذه العجالة .

فقبيل الحرب كانت الجالية الفلاحية الفرنسوية تعد ١٢٧٤ نفسا وهذا العدد هو كل ما امكن للحكومة الفرنسوية جمعه بعد بذلها المجهودات الجمة منذ ٣٠ حولا وهي ترغب ابناءها في استعمار هذه البلاد

ولننظر من جهة اخرى ما هي كمية الاراضي التي تتصرف فيها هذه الاقلية من الفلاحين

لا يخفى ان المساحة التي يمكن بذرها في الايالة التونسية لا تتجاوز التسعة ملايين من الهكتارات ومن هذه المساحة قد نابهم ٨٠٠٠٠٠ هكتارا بذروا منها ١٣١٠٠٠ فقط واذا ضاعفنا هذا الرقم اعتبارا للمساحات التي لا بد بطبيعة الحال ان تبقى شاغرة سواء للمرعى او للاستراحة يتجلى لنا ان مساحة قدرها ٥٣٨٠٠٠ هكتارا قد استولوا عليها وتركوها بورا معطلة . لماذا بقيت بدون استخدام ؟ نعم بقيت بدون استخدام ظاهرا واما في الواقع ونفس الامر فهي معدة للاحتكار وللبيع بالاثمان المشطة .

والحكومة بواسطة مختلف الاوامر التي اصدرتها لنفسها اصبحت مالكة لمساحة من الايالة التونسية تنقسم كما يلي :

اراضي عروش	٤٠٠٠٠٠٠	هكتارا تقريبا
غابات وسباسب	١٠٩٥٠٠٠	»
املاك دولة	١٠٠٠٠٠٠	»
مساحة مناجم اقطعت للغير	٨٠٠٠٠	»
الجملة	٦١٧٥٠٠٠	

فالذي بقي من مساحة القطر التونسي مليونان بيد مليونين من سكان البلاد الاصليين

على انه قبل الاحتلال الفرنساوي كان الاهالي وحدهم يبذرون اكثر من مليون ومائتي الف هكتار ومن عام ١٩٠٩ الى عام ١٩١٣ اظهرت الاحصائية ان هناك من المساحة المبذورة في القطر التونسي من اروباويين والاهليين ما لا يتجاوز معدله المليون والتسعين الف هكتار . ومن هذا الرقم ينبغي طرح مليون يتصرف فيه فعلا العنصر الاوروبي ويشتغل فيه سواء للاستثمار او للاحتكار كما كنا بيناه ءانفا

فالاهالي لم يبق تحت تصرفهم اذن الا مساحة تقرب من ٩٥٠٠٠ هكتارا . وان كل ماخسروه من الارض كانت نتيجته نقصان عدد الملاكة وتكاثر سواد الخدمة الفلاحين

وترتكز احصائيتنا على عمليات الانتقالات بالبيع والشراء ولزيادة الايضاح في هذا الشان نقول انه لا يلزم من كونه لم يبق بيد التونسيين الا ٩٥٠٠٠ هكتارا فقط من الارض انهم اصبحوا كلهم اجراء وخدمة فلاحين كلا فان كثيرا منهم يبذرون الارض على حسابهم ولكن بصفة متسوغين لا بصفة ملاكة ويعلم الله مقدار ارتفاع اثمان الكراء التي تطلبها منهم الحكومة او الاروبيون ان الطبقة التي تستطيع مقاومة غلاء الكراء قليلة جدا بالنسبة للعدد الجم من الذين لا يقدرون على الكراء واصبحوا بعد ان جردوا من املاكهم في حضيض الهوان والمسكنة ترهقهم قترة وتعلو وجوههم غبرة الفاقة والصغار

نعم نحن لا ننكر وجود التنافس الحيوي ونعلم ان كثيرا من مواطنينا تنازلوا من تلقاء انفسهم على ما يملكون لجهلهم بمقتضيات الاحوال ولضعف تقديرهم للامور حق قدرها لكن لو كان انتقال الاملاك من ايديهم كله على هذه الصورة اي بمحض اختيارهم ولو كان ضياعها حصل في المعركة الاقتصادية التي تدخل اليها كل العناصر شاكين سلاحا متساويا ما كان لنا اليوم ان نبس ببنت شفة او نرفع البكم اقل شكوى لكن الامر ليس معزوا الى كسل منا او ضعف في قابليتنا ولكنه من عدم اعتناء الحكومة بتنوير اذهاننا وبسط سنن المعارف الكافية في ربوعنا فما فتئنا منذ اربعين سنة مضت ونحن نطلب نشر التعليم الابتدائي والفلاحي والصناعي الذي من شانه ايقاظ العقول وتهذيب المدارك بكيفية تمكننا من ولوج ميدان التنافس الاقتصادي بدون خوف من الانهزام وسط تياره الهائل وتسمح لنا بادراك اسرار الحياة وحقائق الوجود فلا نسلم في حق مقدس من حقوقنا مطلقا

نعم لو كانت تلك المساحة الشاسعة من الارض التي بايدي العنصر الاروبي يستفيد منها المزارع الصغير ولا يتمتع بها المثري الكبير الذي تقطع له الاقطاعات الجمة ولاتهمه خدمتها واستثمار نتائجها وانما همه الوحيد في المضاربة بها واتخاذها وسيلة من وسائل الاحتكار فلو كان التوزيع على نسبة الاحتياج ماكان للعنصر الاهلي ان يشكو منه وماكان له ان يشكو من مضايقة المعمر الصغير له لان المقاهمة وروابط التعاضد سرعان ما تعقد مع اهل العمل والاشتراك في المجهود وتبادل الخدمات والمزايا هما من افضل وسائل التعارف والائتلاف

لكن بكل اسف لم يكن شيء من ذلك فان الجزء الاوفر من الارض التي جرد منها الاهليون قد انتقلت الى ايدي كبار المحتكرين الذين يهملون خدمتها و يتركونها بورا معطلة مدة اعوام عديدة الى ان يفد الاجنبي فيبذل في شرائها ثمنا لا يقدر عليه الفلاح الاهلي ولا المعمر الصغير الفرنساوي ومما تقدم يستنتج ان مجهود حكومة الحماية قد ءال الى توسيع نطاق الاستعمار الاجنبي مع اهمال الاستعمار الفرنسوي والاهلي

ويكفينا دليلا على تزلزل قدم الاستعمار الفرنسوي بهذه الديار انه بينما الجالية الفرنسوية تعد اربعين الفا من الانفس تقريبا تعد الجالية الاجنبية نحوا من ١٤٦٠٠٠ طلياني و ١٥٠٠٠ مالطي و ٠٠٠٠٠ اجناس اخرى ومن المحقق ان توطيد النفوذ الاجنبي بهذه الديار على هذه الصورة لم يكن الغرض الذي قصدته فرنسا يوم جاءت وعرضت علينا حمايتها في سنة ١٨٨١ لذلك نطلب ان يجعل حد لحالة اصبحت مضرة جدا بمصالحنا ومصالح فرنسا ولا يكون ذلك الا بتشريك العنصر الاهلي في استعمار بلاده وتشريكه في شراء القطع المعدة للاستعمار

رغم مجهودات الحماية للقيام وتوسيع نطاق مصالح الصحة العمومية فانه يظهر ان اهتمام اولي الامر هنا لم يكن مصروفا بانتباه الى الحالة الصحية بالايالة التونسية

ولا نريد دليلا على ذلك غير ارقام المقابلة بين الولادات والوفيات في الامة التونسية

ففيما يخص السكان المسلمين بتونس نلاحظ انه من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ بقي عدد الولادات في حالة انحطاط وتدحرج بالنسبة لعدد الوفيات بحيث انه في بحر هذه المدة التي هي خمسة اعوام ولد بتونس ٢٩١١٨ وتوفي فيها ٣٣٠٢٣١ يعني ان الوفيات كانت تزيد عن الولادات ب ٣١١٣ نسمة بالنسبة لامة تعد من الانفس ٧٥٠٠٠ فقط من المسلمين وفي هذه الاحصائية لم نعتبر الوفيات بسبب الحرب .

اليس هذا البون البعيد بين الولادات والوفيات مما يدخل علينا القلق والاضطراب وهل لا تدل على وجود حالة اقتصادية فاسدة بنوع خاص ينبغي على نواب التونسيين ان يلفتوا اليها انظار اولي الشان

النتيجة (يتبع)

العدلية التونسية

خاضت الصحافة في هاته الايام في مسالة العدلية التونسية - تلك المسالة القديمة والمشكلة العتيقة التي طالما كتب فيها الكاتبون . وحام حولها طلاب الاصلاح وانصار العدالة - حتى افردت لها الرسائل الخاصة وكانت من ضمن مطالب الامة التونسية اذ هي الهدف المقصود بنقطة تفريق السلط .

فتحت باب الخوض فيها في العهد الاخير جريدة « الصواب » الفيحاء وتناولت ابحاثها اهم ما يشكوه طلاب الاصلاح ونصراء العدالة واساتذة الحقوق من تداخل الادارة في القضاء . وغير ذلك مما يدخل تحت كلمة - خطوات الى الوراء - وكان من الابحاث التي تناولتها هاته الجريدة الصادقة دروس جناب المدير التي قالت عنها انها لا تغنينا عن احداث كلية حقوقية ولقبت هاتيك الدروس بمسامرات او محاضرات . فكانت هاته الفقرات محل الاراء والاهواء فاخذ كل يؤولها حسب اغراضه واهوائه وما تمليه عليه نفسه

فقام بعضهم بالرد على « الصواب » والثناء على جناب المدير والاعجاب بدروسه وتعليق عظيم الامل على تلاميذه الذين تزدان بهم منصات القضاء

هاته نقطة الرد ومحل المناقشة عند اولئك المنتقدين على الصواب .

نعم تطرق البعض الى القول بان حضور المدير والكوميسارات في المفاوضات في القضايا زيادة ضمان للمتقاضين - وهو رأي قد شذ به قائله وانتقد عليه ايما انتقاد ونسب ذلك الى اسباب لا شان لنا في البحث عنها - على اننا نشاطر المعترضين على الصواب في خصوص دروس المدير ونرى ان كل ما قاله الصواب في سواها صواب . لا غبار عليه ولا سبيل الى انكار احقيته بحال من الاحوال

بيد انه من الانصاف ان لا تعتبر كلمات الصواب في دروس المدير صريحة في التنقيص من قيمته العلمية ومعارفه القانونية واعتبار دروسه خالية من الفائدة « كما حاول بعض المعترضون » على ان الصواب قد كفانا مؤونة ذلك فقد رفع الابهام وقطع كل شغب في الموضوع . اذ قد صرح في العدد الموالي للعدد الذي نشرت به تلك الكلمات بحسن مقاصده في طلب الاصلاح وبعده عن الشخصيات واعرب بعبارة واضحة عن احترامه لجناب المدير واعترافه بما له من المزايا العدلية والتضلع في القوانين والنظامات وسعيه في سبيل الاصلاح .

وبذلك لم يبق مجال لذلك الشغب الذي اثاروه علينا حول هاته النقطة البسيطة والضوضاء التي ملاوا بها اعمدة الصحف .

ولعلها كانت فرصة اتيحت لبعضهم ليظهروا اخلاصهم وعواطفهم نحو جناب المدير المحترم علهم ان يحصلوا حظوة لديه - ولكن جنابه في نظرنا اعلى واسمى وابعد عن هاته المظاهر السخيفة البعيدة عن الاخلاص . والحائدة عن طريق الصواب .

كنا نظن ان هاته المسالة البسيطة قد طوي بساطها اذ انها اخذت فوق حظها فما راعنا إلا مقال بامضاء . محمد الهادي - نشر على صفحات جريدة « لسان الشعب » الغراء تحت عنوان (العدلية التونسية)

كنا نظن بادىء بدء ان حضرة الكاتب قد سبر غور هاته المسالة المهمة وانه سيكشف الغطاء عن الاسباب الداعية لطلب الاصلاح . ويميط اللثام عن مراهم الادوية الناجعة لاشفاء هذا العليل . سالكا في بحثه سبيل الحق والاعتدال متحاشيا « كما قال جنابه » عن التحيز والانتباه وذلك هو ما اوحته الينا مقدمته من خلال سطورها ولكنا ما كدنا ناتي على آخر هاته المقدمة حتى تراءى لنا صبح الحقيقة واضح الجبين . اذ وجدنا هاته المسودة التي اوحاها الينا الكاتب من بنات فكره تنحصر في امرين متقابلين على خط مستقيم .

اولها وهو الذي استهل به وجعله مقدمة لمقصده . هو انه حمل حملة شعواء على الدروس القانونية منذ تأسيس المجالس الى تاريخ ولاية المدير فافرغ ما في جعبته من الفاظ الانتقاد والتهاون بشأنها قائلا انها وقفت في النقطة التي ابتدأت منها وانها كانت عبارة عن تشكلات متشاكسة ....

ولا تخرج عن سرد فصول المجلة وبيان ظواهرها بكل بساطة واجمال . . . وانها لم تتغير عن هذا الشكل الذي تلبست به - ولولا لطف الكاتب وتحريه في تقرير الحقائق لقال انها رجعت الى الوراء او وقعت في هوة العدم اذ يقول بعد ما تقدم - ان لم اقل انطمست نظارتها بالمرة لاسباب ضلت عنا مسالك اكتناهها ... ؟ - واي خسارة كانت يا ترى لتلك الدروس التي وصفها الكاتب بما مر حتى يقال انها انطمست . . . ؟

ولا يخفى ما في هاته الكلمات من المجازفة والاغراق في تحقير تلك الدروس . وما في غضونها من الانتقاد الجافي الخالي عن الادب نحو مديري الادارة العدلية السابقين الذين كانوا يباشرون تلك الدروس وكلهم كانوا من رجال الحقوق الذين تقلبوا في المناصب العدلية ومنهم من كان له الباع الطويل في تفنين القوانين وسن النظامات .

ولا ادري كيف ساغ لهذا الكاتب البعيد عن شوائب التملق والتحيز والانتباه ... ان يقول ان تلك الدروس التي كانت منوطة بعهدتهم لا تخرج عن سرد فصول المجلة وبيان ظواهرها بكل بساطة واجمال - فهل كانوا جاهلين وعن تبيينها وتفهيمها عاجزين ؟ ام كانوا في القيام بواجبهم مقصرين ؟ لا هذا ولا ذاك . بل لا شك ان الامر يكون ابسط من ذلك فلعل الكاتب لدغ بعقارب الوشايات ورضي بانه ممن يعد الصواب بالارشادات فكتب ما كتب تبرئة لنفسه واظهارا لاخلاصه وهذا هو العذر الذي يمكن انتحاله لهذا الكاتب سامحه الله ولكنه تجاوز القصد وابتعد عن المرمى فهما كانت احقية هذا العذر فانه لا يبرر هذا السلوك فلو اقتصر على النقطة الثانية من مقاله وهي مدح جناب المدير والتنويه بدروسه لا درك الغاية بدون ان يدركه العثار ويقع مواقع الخطا والزلل - ولكنها الاهواء عمت فاقمت بعد تحبيره مما تقدم تخلص للموظفين العدليين فامطر على رؤوس هؤلاء المساكين من صواعق نقمته . وصوب لهم من سهام كنانته ما شاء وشاءت ءادابه العالية ونفسه الكريمة وغيرته الفائقة فقد وصفهم وصفا شاملا لجميع افرادهم بالجهل والقصور والغباوة ناهيك ان جملهم لا يعرفون القضايا إلا بالازياء الخاصة اي الالوان التي تتلون بها ملفات « دوسيات » النوازل من اخضر واحمر واصفر وازرق .... »

وانهم انما يحكمون بالتنظير والتكهن والقياس وليس لهم من المعارف والمدارك ما يؤهلهم لفهم النصوص والمراجع التي يدلي بها المحامون . . . .

وانك لو سألتهم عن ذلك لم يحيروا جوابا . او

عدموا والله صوابا ولو اردت مناقشتهم في احدى المجلات الاجنبية لكانوا يا للاسف والعار لا يكادو ن يفهمون لها قولا .

هاته نفثات هذا المصلح الكبير وضعناها امام الفكر العام ليعلم مقدار الحرية في سبيل الاصداع بالحق . . وهذه عباراته اثبتنا غالبها بنصها حتى لا تفقد التاثير الذي اراده جنابه . . . .

فلا فظ فوك ايها الكاتب الغيور فهكذا هكذا تكون الغيرة . وهكذا يكون البحث في سبيل الاصلاح والبعد عن الشخصيات والتحيز والانتماء . . . .

أهذا ما املته عليك ادابك و يشتك الغيرة على تسطيره . وحملتك نصرة الحق عن الاصداع به بدون خجل ولا حياء حتى جعلتك تتقدم بغاية الجرأة على ذمة طائفة من سراة الامة وعليائها وادبائها فتصفهم بالجهل والغباوة وتضعهم في منزلة مجدو بصبيان المكاتب ان يترفعوا عنها وتتقدم على تحقير شأن اولئك الذين طالما ازدانت مناصب القضاء بين افكارهم . وصائب آرائهم . وانحلت مشكلات القضايا بنبراس معارفهم . وازيحت سحب الاباطيل بقوة مداركهم . وقد فتلوا القوانين فهما وتطبيقا . ولولا تداخل السلطة الادارية في شؤن القضاء وتاثير اليد الخفية على فكرة القضاة وحرية وجدانهم و سلبهم ذلك الاستقلال الذي ننشده ونشكو من فقده لرايت منهم فوق ما رايت من الافكار الصايبة والعدالة الواضحة اما كان الاجدر بك ايها الكاتب ان تضرب على هذا الوتر وتطالب باستقلال القضاء وتخليصه من براثين الادارة المتبدة ـ ولكنها الاهواء قاتلها الله

نحن لا ننكر انه يوجد وسط المحاكم العدلية من يشخص الانتقاد . ولكن وجود هؤلاء الافذاذ ضمن طائفة من خيار الامة لا يسمح لنا ان نعمم القول فنرميهم بتلك الاوصاف الحقيرة ونضعهم في منزلة من الحقارة ما بعدها منزلة .

وبعد ان صب الكاتب صواعق غضبه على رؤوس العدليين المستضعفين انتقل الى غرضه الذي تاقت له نفسه وقد مهد له الطريق وهيأ له المكان المناسب فاخذ ينثر عبارات الثناء على جناب المدير الحالي الذي قال عنه انه لما راى ما في العدلية من الاختلال والاضطراب عمد الاساسها الوحيد وهي الدروس فانزل لها من سماء الحكمة كل قول بديع

واطلق لبراعته العنان في مدح هاته الدروس والتنويه بما فيها من التحقيقات والايضاحات والغوص على اسرار التشريع الخ. الخ. وقد اجهد قريحته في اطراء جنابه و بيان اعماله الهامة التي قام بها في امد لم يبلغ حولا . وقد تنبأ بان ناشئة هاته الدروس ستكون خير ناشئة اخرجت للناس منذ ولدت الادارة العدلية وهي بشرى زفها هذا الغيور الى محبي العدالة وطلاب الاصلاح نسجلها بمداد السرور والمستقبل كفيل بتحقيقها ومن يعش يسمع و يرى »

وكانت خاتمة مقاله الخالصة من شوائب التملق والتحيز والانتماء رفع الشكر لجناب المدير الذي لم يخز وظيفه ـ ولا يخفى على الفطن اللبيب ما في هذا من التعريض والله اعلم بمن . . . . .

ونحن وان كنا لا نخالف في الاعتراف بما لجناب المدير من التضلع في القوانين وبذله الجهد في قيامه بواجبه نحو العدالة والانسانية وما في دروسه المعتبرة من الفوائد المهمة فانا نرى ان الكاتب الذي نعت نفسه بالشفقة والتحاشي عن التملق . قد بالغ في الاطراء واجهد فكرته في التنميق و ترصيع عبارات الثناء بما نم عن مقصوده وابان عن خفايا ضميره وان تستر بتلك العبارات المعروفة المشاعة بين كل من يدعي ايضاح الحقيقة ونصرة الحق

عجبا لك ايها الكاتب . أتظن ان جناب المدير تروج عليه هاته المظاهر . او تخفى على مداركه هاته الغايات فيكون راضيا عن سلوكك . او مستحسنا حملتك المنكرة على كل من شملتهم الدائرة العدلية من رئيس و مرؤس ـ وذلك لانك مدحته واثنيت عليه

واسفاه علينا كيف تضيع الحقيقة بيننا ويهضم فينا المصلحون

واحسرتاه ـ كيف نترك اللب و نشتغل بالقشور تركنا المسالة الاصلية وهي المطالبة باصلاح العدلية الذي لا خلاف فيه واشتغلنا بمسالة عرضية جعلناها ميدانا للاغراض والغايات و وسيلة لما تجنح اليه النفوس . . . من مظاهر الحظوة والنفوذ ـ فاهدنا اللهم طريق الرشد و الصواب وهيأ لنا من امرنا رشدا ـ وانت ايها الكاتب اذا آنست من نفسك المقدرة على خدمة الامة و الدخول في ميدان الافكار و مجال الاقلام فلا تتبع شهوات نفسك وداعية هواك واجعل خدمة الصالح العام كعبة امالك وإلا فحسبك ما جرى وكفى

هذه كلمات جاش بها الصدر و املاها الوجدان ولست مدعيا ما ادعاه الكاتب من الثقة وعدم التملق والتحيز والانتماء ـ فالراي العام هو الحكم بيننا و ان عاد عدنا والله يهدي من يشاء الى طريق الحق والصواب (مدافع)

حديقة الادب

مظاهرات

شبابك لست احسبه شبابا * اذا لم يركب الباس الصعابا
و شيبك كان بين الشيب عارا * اذا لم يضمن الراي الصوابا
وعيشك لم يكن إلا مماتا * اذا لم تجن منه المستطابا
و نفسك لم تكن إلا هواء * اذا لم تحيا محترما مهابا
وكمالك لم تكن إلا هباء * اذا لم تاخذ المجد اغتصابا

* * *

حماني من سهام اللوم خلق * كما طابت صفات النفس طابا
فكم رام على غدر رماني * وحاول ان يصيب فما اصابا
ولي صفتان واحدة اتتني * بحكم الطبع والاخرى اكتسابا
فاما الخير يغمر طالبيه * واما الشر يلتهب التهابا
فان اقفلت باب الخير يوما * فاني فاتح للشر بابا

* * *

و ساجعة تشق الغيم شقا * كما شقت شقيقتها الضبابا
تمنت ان يكون لها سبيل * الى نفسي فمزقت السحابا
وما نفسي سوى جرم منير * على ما حوله يلقي الشهابا
ومن يعدو الى الاجرام كفا * كمن يقرأ على صخر كتابا
وعظ المضمرين على حقدنا * كحظ العاصين على يثيبا

* * *

واحقر ما رات عيناي لص * يعيك وهو احرى ان يعابا
رمى الله الوجود به رديئا * فشب على الاذى وعليه شابا
له خلق الكلاب نعم ولكن * يخالف في امانتها الكلابا
اشد الناس في حسد ورياء * واكثرهم لمن غاب اغتيابا
وكل مذمة تركت لئيما * فان الى اللئيم لها مآبا

* * *

و سافرة اذا حدقت فيها * وجدت من الطلاء لها نقابا
جهول ما لها علم بعلم * و تعرف من صبا ممن تصابا
قد امتلات اطالعها غرورا * كما امتلات خزائنها ثيابا
تتيه على الورى فلو استطاعت * لما وطئت باخمصها الترابا
ومع هذا فان نظرت احمارا * حوى ذهبا نوت معه ذهابا

* * *

واقوام لهم في كل ارض * مطامع يسرجو نلها الركابا
لقد عرفوا العبيد البيض منا * وما حسبوا لمن جهلوا حسابا
لنا في السلم اقلام حداد * متى حمر القضا صارت حرابا
وان حمت الوغى كنا نسورا * وكانوا في حقارتهم ذبابا
فنطعنهم عوالينا طعانا * و تكسوهم مواضينا ضرابا

* * *

لئن خاطبت اعدائي فاني * حفظت لكل ذي ود خطابا
ففي انسان ابصار ولكن * عليها القت الاعدا حجابا
تشجي القلوب هوى فمدت * يد الجاني فشعبت الشعابا
أيا اصحاب الحماة متى سمعتم * بصاحب مطمع يحمي الصحابا
وهل في الناس غيركم خراف * تقيم على حمايتها الذئابا

* * *

علون فوق اجنحة المعالي * علوا منه قلب اللوم ذابا
وطرنا في فضاء الله حتى * ضربنا فوق قبته قبابا
نمد على بياض الطرس حبرا * فيحسبه الورى تبرا مذابا
ونحترم النفوس اذا تسامت * فان سفلت نحقرها عقابا
وما دام الرؤس لنا صحابا * فليس يهمنا غضب الذنابا

« الاتحاد العربي » « فرحات »

محاضرة الوفد الدستوري

مساء امس التاريخ وقعت المحاضرة الدستورية التي اشارت اليها الصحف في وقتها وما ازفت الساعة الثالثة ونصف مساء حتى كانت مدرسة جامع الهواء مكتظة بوفود الخلائق على اختلاف طبقاتهم من مسلمين و اسرائليين بما يقرب عددهم لنحو العشرة الآف وقد ضاق بهم صحن المدرسة على رحبه فتسلق كثير من الناس جدرانها وصعدوا على سطحها للتمتع بسماع هذه المحاضرة التي هي الاولى من نوعها

على الساعة الثالثة واربعين دقيقة افتتح حضرة الشهم الاعز الوطني الاكمل سيدي احمد الصافي دور الخطابة واتى بنظرة اجمالية على اعمال الوفد الاول الذي تراسه ثم عقبه في دور الخطابة حضرة الخطيب المصقع والوطني الصادق الاستاذ المنطيق السيد حسونة العياشي فانهال في شرح اعمال الوفد الثاني والوفد الذي واجه الجناب العالي ووفد الاربعين الذي واجه جناب العميد واتى على ما دار بين هذه الوفود وبين اهل الحل و العقد بفرنسا واتى على التصريحات العالية التي تلقاها الوفدان من الجناب العالي ابده الله ومن جناب المقيم العام وفي خلال ذلك سمعنا افادات جمة في خصوص المسالة التونسية وتلقينا نصائح مفيدة سنعض عليها بالنواجذ وعلى اثر خطاب الاستاذ العياشي تقدم صديقنا المخلص الاستاذ اندري دوران انقليال الذي شارك الوفد في اعماله والقى خطابا بليغا في وجوب التعاضد والتعاقد باخلاص مع الامة الفرنسوية وحقق للحاضرين ان كثيرا من مطالبهم ستحظى لدى كبار رجال السياسة بفرنسا بعين القبول وكلهم متحققون احقية مطالب التونسيين واعتدالها وانتهت الخطب الثلاث وان شئت قلت المحاضرات الثلاث بين هتاف شديد و تصفيق حاد كاد يبلغ عنان السماء .

ومما يجدر بنا ذكره هنا هو حادث المطر الغزير الذي هطل في ذلك المساء فرغم تهاطله كالانهار كنت ترى الناس لا يتزحزحون من اماكنهم غير مكترثين بتهديد المطر حتى ان الاستاذ العياشي خير الحاضرين بين التمادي او تاخير الحفلة الى اجل غير مسمى فاختاروا البقاء مهما كانت التكاليف وهكذا تجلت في امتنا مرة اخرى مقدار ما لها من صدق العزيمة والثبات وتقديرها للامور الوطنية حق قدرها بارك الله في هممها العالية ووافاها باما لها واما نيها الصادقة

مسامرة قريظ القرءان

وفاءا بالوعد ننشر اليوم كلمة على مسامرة المستشرق الشهير م. مشويل الرئيس الشرفي لادارة العلوم و المعارف التي كنا نوهنا بشأنها فيما سبق و وعدنا بنشرها حرفيا على صفحات هذه الجريدة ولكن عدلنا على هذا الامر الاخير لتكفل مجلة الفجر بذلك والمجلات اخرى بنشر امثال هذه الاشياء اما نحن الآ فلا يسعنا الا الثناء على همة المسامر واحساساته التي اضهرها نحو العنصر الاهلي التي تشف عن علو همة وكثير نزاهة و بعد عن التحامل والمنازع والاغراض ولا عجب فالرجل قد مارس الاهالي الذين نشأ بينهم وصرف كامل حياته في مجالستهم ومخالطتهم الامر الذي اكسبه خبرة تامة بما تكنه صدورهم وما تنطوي عليه ضمائرهم مما كنيهم نحو من جميع الجاليات قال المسامر في هذا الصدد وانها لشهادة عظيمة اداها المسامر لذلك الملا المستمع اذ قال ما معناه (ان الاهالي اشد مسالمة لمن يعيش معهم مما يظنه اكثرنا وساق على ذلك شواهد عديدة) الخ

وبقدر ما نثني على هذا الرجل من حيث احساساته نحونا نثني ايضا على براعته العلمية التي تمثلها مسامرته لكل من يطلع عليها ولا عجب فالرجل متضلع في فنون العربية تضلعا ابلح له خوض مثل هذا الموضوع السامي بدقة وتبصر غريبين فنشكر اله على ما ابداه من سمو الاخلاق والمدارك

اعلام

علمنا والجريدة تحت الطبع ان كثيرا من التونسيين طلبوا من اعضاء الوفد اعادة المحاضرة حيث لم يتسنى لهم سماعها لكثرة الحاضرين وضيق عرصات المدرسة عن ايوائهم واذا قرر الوفد اعادتها تعلن للعموم

و بهذه المناسبة نقترح على اعضاء الوفد ان يوقعوا ذلك بمرسح من المراسح

معيار الامم الاخلاق

الاجدر بالناظر في احوال الامم والمختبر لسيرها من رقي وانحطاط ان يجعل مرمى نظره ومناط بحثه من تلك الامم الاخلاق

الاخلاق اول درجة من سلم التقدم الادبي للامم . واول خطوة تخطوها الامم الى الامام قاتما هي في سبيل الرقي الادبي الذي منشاه شيوع الاخلاق الفاضلة والمزايا الحميدة وانتشارها في تلك الامة وتمالك افرادها على اعتناقها والشغف بها

حياة الامة كحياة الفرد تنبني على شيئين استحصال روح مادية واخرى ادبية ليتسنى لها بكلا الروحين خوض هذا المعترك الحيوي والمزاحمة فيه واخذ ما ينوبها من مواهب الطبيعة بصفة كونها امة تشغل قسما من هذا الكون

اما واتيانها اليه بلا شيء فوجودها فيه كلا شيء وكان الشاعر الحكيم يروم بقوله

خاب قوم اتوا وغى العيش عزلا
من سلاحي تعاون واتحاد

تصوير هذا المعنى وابرازه الى العيان

فمن تامل فيما صورته تلك الروح الشاعرية لاولي الالباب في هذا القول الموجز تراءى له في قوله تعاون واتحاد روحين مادية محضة واخرى معنوية خالصة

بكلا هذين الروحين تكون الامة امة وتعد في مصاف الاحياء من الامم

ترى الاجسام تتركب من جواهر مختلفة الظاهر او الباطن وكلا الامرين احيانا متفاوتة المقادير متباينة الطبيعة والخواص كل بحسب وظيفته وقل ان يتفق جزء مع آخر في شيء فمتى يستقيم جسم اجتمعت فيه الاضداد والمتباينات

هذا ما تعطيه اول نظرة للمتأمل

لكن من دقق البحث وامعن النظر تراءى له ان هناك روحا معنوية موزعة على تلك الجواهر بالسواء جعلتها تعمل لمبدأ واحد وهو حفظ ذلك الجسم الذي تمثله باجتماعها وتسعى وراء حفظه وانائه روح منبثة في تلك الاجزاء ومعنى لطيف يلقي على كل من تلك الجواهر في كل آونة فتفهم معناه وتعمل بمقتضاه فيزيدها الادراك نشاطا يشجعها على العمل

ادركت ان حياتها مرتبطة بحياة ذلك الجسم وهذا ما جعلها تعمل لحياته وتكدح من اجل سلامته

فلو ادركت الامم هذا المعنى وتصوره افرادها لنالت مناها ولحصلت على مبتغاها

ولما كانت الافراد هي الجواهر التي تؤلف جسم الامة وكانت هي ايضا بطبيعتها مختلفة المبدأ متباينة الراي والمشرب متضادة الخاصة والعمل وجب ان يكون لها مبدأ يضمها ونقطة تجمع آراءها وبما ان ذلك يحتاج الى روح معنوية تنبث في تلك الاجسام وتتوزع عليها بالسواء فهل لنا من مبدأ غير الاخلاق ؟

تلك الروح التي هي احد ركني الحياة للامم

لا جرم ان الاخلاق الفاضلة روح موزعة في هذا الكون على ثلة من البشر لها خاصة الجاذبية وجاذبيتها كاشد ما يتصوره الانسان من هذا النوع

نجد في كثير من الاحيان اناسا مختلفي الجنس واللغة والمعتقد لكنك تجدهم في غاية الاتحاد والتضامن يعمل كل لمصلحة الآخر يمثلون الوفاق في اتم معناه مما يجعل الانسان في دهشة واستغراب

ولكن عند التأمل يجد بينهما اتفاقا في خلة فاضلة او خلال تلك الخلة هي التي استمالت كلا منهم للآخر وجعلته حريصا على مصلحته وابعدت عنهم كل تنافر وشقاق

هذا بين من كانوا مختلفين في عدة نقط عظيمة فما بالك بمن اتفقوا فيها وجمعتهم عدة روابط

اذا فالاخلاق هي منشأ الاتحاد الذي هو الروح التي تجعل الامة تسير الى الرقي سيرا حثيثا

هذا ما ننشده وهذه ضالتنا اليوم وضالة من كان على شاكلتنا من الامم المتحفزة للنهوض فالاخلاق اول حجر نضعه في بناء هيكلنا واصلاح وسطنا الذي نعيش فيه ونعمل من اجل حفظه وترقيته اذ حياته بحياتنا مرتبطة ورقيه برقينا مقرون

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

محمد محي الدين

هكذا تكون خدمة الادب !

اذا اخبرتك ايها القاري الكريم عن رجل من اصحاب الجلود الحمر اي من متوحشي امريكا و افريقيا تصدر منه افعال لا تليق واخبرتك ان ذلك المتوحش لا نصيب له من المدنية تردعه ولم يتغذ بلبان العرفان فتمسكه عن غيه ربما تصدقني وتقول ان الخشونة هي شان هؤلاء الهمج الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا ولا يلامون على ما يصدر منهم من الخبث فهو في محله اذ كل اناء بالذي فيه ينضح .

ولكن ما الحيلة وما تراك ايها القاري تقول اذا علمت ان الذي صدرت منه رعونة وهمجية هو رجل يزعم التمدن ويدعي خدمة الادب ولعله حسب ان من جملة افانين الادب هو التجاهر بشتم الناس في الطرقات وتهديدهم بالضرب ولا كن امام الجم الغفير بمجرد توهمه انه وقع ثلبه او التعدي عليه على اعمدة الصحف ذلك الرجل الذي تهددنا هو المسمى محمد بحرون المتهيمن على جوق الهلال وقد ظن انما كتبناه في شان رواية الشعب والقيصر غير موافق للصواب او بالاحرى غير موافق لفكره ورغبته فكان له سلطة علينا تخوله الضغط على افكارنا حتى يتسنى له ان يفرض علينا ما يشاء ويهوى ام كانه حسب ان مجرد تسنمه لذروة ادارة جوق بلغ من العمر ثلاثة او اربعة اسابيع يخوله حق التهديد ويجعل له على السنة الامة ورواد الحقيقة سبيلا ولا سبيل السيد على عبيده

فسحقا لهذه الافكار التعيسة ! وتبا لتلك الاوهام التي .ماخامرت عقل امرء الا اودت به الى ما لا تحمد عقباه !!

وقد كنت اود ان يطوى بساط هذه الواقعة طي السجل وان نمر على هذا اللغو الذي صدر منه مرور الكرام لولا ما اخذ يتشدق به علينا في المجالس مما اضطرني الى نشر هذه الحادثة حتى يكون الفكر العام حكما بيننا وفيصلا على ما قذفه علينا من التشائم والسباب وربما رفعنا به قضية حتى يعلم ان التهجم على الناس والتحكك بهم امر لا يسيغه شرع ولا قانون.

مسجد في مكثر

الاعمال الخيرية قليل من يقيمها ومن النادر من يسعى فيها لذلك استحق الشكر من قام بها وحض عليها وها نحن اليوم نزف (للامة) بشرى ما صنعه اجلاء بلادنا (مكثر) بمساعدة جناب عاملها وفضيلة قاضيها فانه منذ زمن بعيد دار بخلد كبرائها فكرة اقامة مسجد هناك تقام فيه الصلات (حيث لم يكن في البلاد مسجد) فافتتحوا لذلك اكتتابا الا ان المسألة سرعان ما تنوسيت حيث لم تجد من اولياء الشان اذ ذاك ما تستحق من التعضيد . حتى وافانا عاملنا الحالي بحزمه وعزمه فبعث المشروع من مرقده وعاضد القائمين بهذا الواجب الديني فاستحق الشكر وهو به احرى كما استحقه مبتكروه من قبل . ومما يزيد مشروعهم اعتبارا انهم لم يكتفوا باشادة المسجد واعداده للمصلين بل اوقفوا عليه ما يقوم بنفقاته واصلاحاته المتكررة والمسترسلة على ممر الزمان . ونحن لا يسعنا ازاء هذا الصنيع الا ابداء مبلغ اعجابنا وممنونيتنا للسادة الذين قاموا بهذا المشروع المقدس على صفحات الامة الغراء تشريكا لقرائها الكرام في ذلك السرور الذي تولانا (وليتنافس في ذلك المتنافسون) فلينسج سكان بلدان المملكة على منوال هؤلاء

مكاتبكم محمد بن محمد العيساوي

الجمعية الخلدونية

قامت هذه الجمعية في الطور الاول من تكوينها باعمال جليلة وكانت لها اليد الطولى في النهضة الفكرية الموجودة اليوم وابنائها الذين ارتضعوا لبانها هم اليوم زينة رجال القطر ونخبة المفكرين منهم ولقد ادركت الحكومة بادئ بدء ما في هذا المشروع من الفوائد وما ينتظر منه من المنافع فمدت له يد المساعدة والاسعاف وفتحت جمعية الاوقاف خزائنها لتأييده وجادت عليه بمنحة الالف فرنك سنويا غير ان هذا المبلغ ليس وحده قادرا على القيام باود تلك الجمعية العلمية التي هي في احتياج كغيرها من المشاريع الى المدد والاعانة لذلك انبرت همم اسخياء التونسيين الى الانخراط في سلك مشتركيها ونمى عددهم حينا من الدهر وتسابقت الناس على اختلاف طبقاتهم الى نصرتها والاخذ بساعدها الى ان جاءت الطامة الكبرى فخمدت الحركة الفكرية قليلا وخفت صوت الادب وضعف تاثيره في النفوس فتقاعست الهمم عن التنشيط وقعدت العزائم عن المناصرة وبعد ما وضعت الحرب اوزارها تجدد لهذه الجمعية شبابها الدائر والبسها القائمون بها ثوبا قشيبا من الحزم والاعتناء حتى انه قد بلغنا ان في المدة الاخيرة تالفت لجنة من بين مشتركيها تحت رئاسة فضيلة الاستاذ النحرير الشيخ سيدي الصادق النيفر والغرض منها تنمية وارداتها وتكثير سواد مشتركيها ورجاؤنا ان تصادف من همم التونسيين حسن القبول وجميل الالتفات وان تنظر الحكومة الى ذلك المشروع نظر الرعاية حتى تزيد في المنحة التي تهبها اياها في كل سنة نظرا لارتفاع سائر الضروريات وتفاقم خطب الغلاء في كل الحاجيات .

الجمعية الخيرية الاسلامية

وردالينا الكتاب الاتي من فضيلة الاستاذ الشيخ سيدي محمد مناشو وهذا نصه

ايها المدير المدره والافطن العزيز لسان صدق (الامة) ومحبر برودها

لكم السلام الاتم والتحية المعطار وبعد فقد اطلعت على ما سطر بانهار جريدتكم الفيحاء في شان استقالتي من العضوية بمجلس الخيرية

فاشفقت ان تجد الاغراض من خلال ذلك صدوعا فتتسرب فيها نافثة سمومها وتأتي بنيان ذلك المعهد الجليل من قواعده فتخر شرفاته على رؤوس اولئك الصبية المكفولين فاسرعت ببيان الحقيقة على وجهها بلسان الوزير الاغر ووافيتكم بما لا يناقض ما نشرتم ولكنه يحميه من سيء الظنون

لم أكن مع مجلس الخيرية في وفاق مستمر وذلك شان كل عضو في هيئة انتخابية ولكن استعفاءي لم يكن مبنيا الا على قاعدة التفريق بين السائل والمسؤول

فنقد التعليم الذي يشملني بصفة معلم مسؤول لا ينبغي ان أنظر فيه بصفة عضو سائل وربما كان المنتقد مواجهة اقصر لسانا وبظهر الغيب أوضح تبيانا فلم يكن استعفاءي من عضويتها الا خدمة لها وما خدمتها الا شعار كل مسلم منتدب للخير من لدن عزيز حكيم

الامضاء

محمد مناشو

محسن امريكي

كثير الذين يفدون على البلاد التونسية للسياحة او لقضاء مآرب شخصية من مثريي اروبا وابناء عائلاتها الشهيرة ولكن رغما على اعتنائهم بتخليد مآثرهم الحسنة فانهم لم يلتفتوا الى المشاريع الخيرية التي انششت لاغاثة من هو حليف التعاسة من بني الانسان كالتفاتة هذا الذي حل ببلادنا منذ زمن يسير : وهو المحسن الكبير مسيو برانس هوفكاس الامريكي من بيوتات نيورك العريقة في المجد

فان هذا المنعم قد زار محل الجمعية الخيرية الاسلامية هو وزوجته اخيرا و تبرع على صندوقها بفرنكات ٤٠٠ اربعمائة واعتذر عن حقارة هذه العطية بان ما لديه من المال الآن لا يسمح له بان يعطي اكثر من ذلك

ولقد تكفلت زوجته وتنازلت للجمعية الخيرية بان تكون ممثلتها بعصامة البلاد الاميركية فتقوم بجمع المال من ذو الشفقة هناك وترسلهم الى هذا الطرف وهي لعمري مزية كبرى سيحفظها لها التاريخ بين ضلوعه بمداد الشكر والثنا كما سيذكر زوجها الذي فتح هذا الباب في وجه الذين يؤمون البلاد من الاروبيين وغيرهم وانه لعمل يشكر عليه ويستحق من اجله الثناء الجميل

مطبعة النهضة

شركة تونسية خفية الاسم

بنهج الجزيرة عدد ١١

لا يخفى على القراء انه قد تاسست اخيرا شركة خفية الاسم الغرض من تاسيسها ايجاد مطبعة وجريدة يومية تناضل من مصالح التونسيين حسب برنامج مقرر وبمجرد تكوين هذه الشركة اشترت المطبعة الكائنة بنهج الجزيرة واطلقت عليها اسم «مطبعة النهضة» وهي مستعدة لطبع ما يطلب منها طبعه في اقرب وقت. وقد جعلت هذه المطبعة تحت دارة صاحبنا البارع المتضلع السيد محمد التليلي صاحب معمل النجاح سابقا.

اما قيمة اسهم الشركة فهي خمسمائة فرنك للسهم الواحد تدفع حالا والذي يشتري اكثر من سهم له الحق في دفع ما زاد على السهم الاول منجما حسب اتفاق خاص مع مدير المطبعة المذكورة فنحرض اخواننا التونسيين وغيرهم من المسلمين على المشاركة في هذا المشروع الذي يرمي الى خدمة مصلحة البلاد اودفع معرة التقصير عن الامة التونسية .

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ - بتونس